

الفصل الثامن أصح أسانيد أبي ذر وتخريج ما روى بها

إسناد: سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر. ليس لأبي ذر غير هذا الإسناد الذي يعد من أصح الأسانيد وقد تقدم إيراد ما يفيد أنه من أصح الأسانيد^(١).

التعريف برواة السند:

أولاً: سعيد بن عبد العزيز:

تقدمت ترجمته^(٢).

ثانياً: ربيعة بن يزيد:

هو ربيعة بن يزيد الأيادي، أبو شعيب الدمشقي القصير. روى عن أبي إدريس الخولاني، وغيره. وثقه العجلي، والنسائي، وغير واحد. وقال ابن حجر: ثقة عابد. قال ابن يونس: قتله البربر سنة ثلاث وعشرين ومائة^(٣).

ثالثاً: أبو إدريس الخولاني:

هو عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، ويقال: عيذ الله بن إدريس، أبو إدريس الخولاني القارئ العابد. روى عن عمر، وأبي ذر، وأبي هريرة وعدة. وروى عنه

(١) انظر: (عاشراً) من أصح أسانيد أبي ذر من الفصل الثالث في الباب الأول.

(٢) انظر: رقم (٥) في الإسناد الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٣) تهذيب الكمال (١/١٤٨ - ١٥٠) رقم (١٨٨٩) - تهذيب التهذيب (١/٦٠١) - التذكرة

(١/٤٨٤) رقم (١٨٩١) - التقريب رقم (١٩١٩).

ربيعة بن يزيد، والزهرى، وآخرون.

قال مكحول: ما رأيت أعلم من أبى إدريس. وقال الزهرى: كان قاصص أهل الشام وقاضيهم. وثقه العجلي، أبو حاتم، والنسائى، وابن سعد. قال ابن معين، وغيره: مات سنة ثمانين^(١).

رابعاً: أبو ذر الغفارى:

فى اسمه واسم أبيه أقوال أشهرها: جُنْدَب بن جنادة، أسلم قديماً بمكة، ثم قدم على النبى ﷺ المدينة، وروى عنه، وعن معاوية، ومات قبله بدهر، وروى عنه أبو إدريس الخولانى وغيره. وكان من نبلاء الصحابة، وفضلائهم، وقُرَّائهم. قال ابن حجر: «تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدرأ، ومناقبه كثيرة جداً» مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين، وصلى عليه ابن مسعود ثم مات بعده ببسير^(١).

وقد روى بهذا الإسناد حديث واحد هو:

(١/ ١١٣٩) - م: به عن أبى ذرٍّ عن النبى ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: «يا عبادى، إني حرمت الظلم على نفسي^(١)، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا^(١)،

(١) تهذيب الكمال (١٤/ ٨٨ - ٩٣) رقم (٣٠٦٨) - تهذيب التهذيب (٢/ ٢٧٣، ٢٧٤) - التذكرة (٢/ ٢٩٧) رقم (٣٠٨٩) - التقريب رقم (٣١١٥).

(٢) تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٩٤) رقم (٧٣٥١) - التهذيب (٤/ ٥١٩، ٥٢٠) - التذكرة (٤/ ٢٠٤١) رقم (٨٢٨٥) - التقريب رقم (٨٠٨٧).

[١١٣٩/ ١] م (٤/ ١٩٩٤، ١٩٩٥) - (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب - (١٥) باب تحريم الظلم. رقم (٢٥٧٧/ ٥٥). من طريق مروان بن محمد الدمشقى، عن سعيد بن عبد العزيز به. وتابعه أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز بهذا الإسناد غير أن مروان أتم حديثاً. رقم (٢٥٧٧/ ٥٥).

(٣) إني حرمت الظلم على نفسي: قال العلماء: معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم مستحيل فى حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حداً وليس فوقه من يطيعه، وكيف يتصرف فى غير ملك والعالم كله فى ملكه وسلطانه. وأصل التحريم فى اللغة: المنع، فسمى تقدسه عن الظلم تحريماً لمساهبته للممنوع فى أصل عدم الشيء.

(٤) وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا: هو بفتح التاء أى: لا تظالموا، والمراد لا يظلم بعضكم بعضاً، وهذا توكيد لقوله تعالى: «يا عبادى وجعلته بينكم محرماً» وزيادة تغليظ فى تحريمه. شرح النووى =

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ^(١)، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا صُرِّي، فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفَجَرَ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ^(٢) إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي، إِنَّهَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني، إذا حدث بهذا الحديث، جثا على ركبتيه.

= (١٦/١٩٦).

(١) كلكم ضال إلا من هديته: قال المازري: ظاهر هذا أنهم خلقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى، وفي الحديث المشهور: كل مولود يولد على الفطرة، قال: فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ، وأنهم لو تركوا وما في طباعهم من إثارة الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا، وهذا الثاني أظهر، وفي هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة أن المهتدي هو من هداه الله ويهدي الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وأنه سبحانه وتعالى، إنما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين، ولو أرادها لاهتدوا خلافاً للمعتزلة في قولهم الفاسد: إنه - سبحانه وتعالى - أراد هداية الجميع جل الله أن يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد، المصدر السابق (١٦/١٩٩، ٢٠٠).

(٢) ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر: المخيط بكسر الميم وفتح الياء هو الإبرة. قال العلماء: هذا تقريب إلى الأفهام. ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً كما قال في الحديث الآخر: «لا يغيضها نفقة» أي: لا ينقصها نفقة، لأن ما عند الله لا يدخله نقص، وإنما يدخل النقص المحدود الفاني، وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه، وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص فضرِبَ المثل بالمخيط في البحر لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة، والمقصود التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه فإن البحر من أعظم المرثيات عياناً وأكبرها والإبرة من أصغر الموجودات مع أنها صقيلة لا يتعلق بها ماء. المصدر السابق (١٦/٢٠٠، ٢٠١).